

الكلمة لهذا اليوم	The Word for Today
سفر حزقيال 21:1-27	Ezekiel 21:1-27
الحلقة الإذاعية رقم: 961	#767
الرأعي تشك سميث	Pastor Chuck Smith

المقدمة

(مقدم البرنامج)

أعزائنا المستمعين، أهلاً بكم في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم"، حيث سنتابع في هذه الحلقة بنعمة الله الحنان دراستنا في سفر حزقيال من إعداد القس تشك سميث.

في الحلقة السابقة من برنامجنا، كان القس تشك يتأمل في تمرّد الشعب العبراني بعد خروجه من مصر، وكذلك تمرّده في البرية بعد ذلك على مدى أربعين سنة.

وفي حلقة اليوم من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سوف يأخذنا القس تشك كي نرى على نحو أعمق رغبة الله الحي في استرداد الأمة العبرانية.

فإن كان لديك كتاب مقدّس، نرجو أن تفتحه على الأصحاح الحادي والعشرين من سفر حزقيال وابتداءً من العدد الأول، أمّا إن لم يكن لديك كتاب مقدّس الآن، فنرجو منك، عزيزي المستمع، أن تُصغي بروح الصلاة والخشوع.

والآن نترككم، أعزائنا المستمعين، مع درس قيم آخر من سفر حزقيال من إعداد القس تشك سميث.

[متن العظة-القس تشك]

نبداً أعزائنا المستمعين، في حلقة اليوم دراستنا في سفر حزقيال، من الأصحاح الحادي والعشرين، والعدد الأول منه، لكن قبل ذلك سوف نستعرض مقدمة إلى هذا الأصحاح.

أود أن أقول بدايةً إن الربّ القدوس كان يوضح للأمة العبرانية أن عليهم أن يتوبوا

ويرجعوا إليه، إلا أنهم استمروا في طريقهم الضال، وكانوا مُصرِّين على رَفْضِ
اتباع الحق الإلهي.

وفي تلك الأثناء، كان أنبياءُ الله القدوسِ أشخاصًا شديدي الحماسة لإيصال
رسالة الرب، رُغم أن الناس كانوا لا يريدون أن يستمعوا إلى كلمة الحق الإلهي.
لقد كان الأنبياءُ يفعلون أمورًا غريبةً لجذب انتباه الناس، فكانوا يهدفون بدايةً إلى
خلق حالة من الفضول في الناس، كي يتحركوا ويسألوهم عما كانوا يفعلونه. وبعد
أن يطرح الناس الأسئلة، أو حينما يلتفتون إلى الكلام، كان الأنبياءُ يجيبون عن
الأسئلة، أو كانوا يُقدِّمون رسالة الله العلي إلى أولئك الناس.

ولدى البدء في دراسة الأصحاح الحادي والعشرين من سفر حزقيال، سوف نجدُ
أن حزقيال سوف ينجح في جذب انتباه الشعب بصورة لافتة للنظر.

ولنبداً الآن في تأمل العديدين الأول والثاني من الأصحاح الحادي والعشرين، وجاء
فيهما:

”وَكَانَ إِلَيَّ كَلَامُ الرَّبِّ قَائِلًا: يَا ابْنَ آدَمَ، اجْعَلْ وَجْهَكَ نَحْوَ أُورُشَلِيمَ،
وَتَكَلِّمْ عَلَى الْمُقَادِسِ، وَتَنبَأْ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ.“

من المهم، مستمعي الأعزاء، أن نلاحظ الخلفية الزمنية هنا؛ فهذه النبوات هي على
أورشليم وعلى كل أرض العبرانيين.

نتابع تأملتنا في الأصحاح الحادي والعشرين، والأعداد من الثالث إلى السادس،
ونقرأ فيها:

”وَقُلْ لَأَرْضِ إِسْرَائِيلَ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَانَذَا عَلَيْكَ، وَأَسْتَلُّ سَيْفِي مِنْ
عَمْدِهِ فَأَقْطَعُ مِنْكَ الصِّدِيقَ وَالشِّرِيرَ. مِنْ حَيْثُ أَنِّي أَقْطَعُ مِنْكَ الصِّدِيقَ
وَالشِّرِيرَ، فَلِذَلِكَ بِخُرْجِ سَيْفِي مِنْ عَمْدِهِ عَلَى كُلِّ بَشَرٍ مِنَ الْجَنُوبِ إِلَى
الشَّمَالِ. فَيَعْلَمُ كُلُّ بَشَرٍ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، سَلَّطْتُ سَيْفِي مِنْ عَمْدِهِ. لَا يَرْجِعُ
أَيْضًا. أَمَا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَتَنْهَدُ بِانْكِسَارِ الْحَقْوِينَ، وَبِمَرَارَةٍ تَنْهَدُ أَمَامَ

عِيُونِهِمْ“.

نرى هنا عند هذه النقطة، أن الله القدير استل سيفه على أورشليم، قائلاً إنه سوف يكسر حقويها، غير أنه سوف يتهدد أيضاً وكأنه ينوح عليها.

بعد ذلك نقرأ العدد السابع من الأصحاح الحادي والعشرين، وجاء فيه:

”وَيَكُونُ إِذَا قَالُوا لَكَ: عَلَيَّ مَ تَتَنَهَّدُ؟ أَنْكَ تَقُولُ: عَلَيَّ الْخَبْرُ، لِأَنَّهُ جَاءَ فَيَذُوبُ كُلُّ قَلْبٍ، وَتَرْتَخِي كُلُّ الْأَيْدِي، وَتَيَأْسُ كُلُّ رُوحٍ، وَكُلُّ الرُّكْبِ تَصِيرُ كَالْمَاءِ، هَا هِيَ آتِيَةٌ وَتَكُونُ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ“.

وهكذا نرى أنه كان على النبي أن يمثّل هذا المشهد حيث يمسك بحقويه ويميل. وحين يسألونه عن سبب تنهده، فعليه أن يقول إنه يتهدد على المصائب المزمعة أن تأتي على العبرانيين وأرضهم. كما يؤكد النبي أن الجميع سوف ينوحون ويتهدون؛ لأن أورشليم ستكون قد دمرت تماماً. وحرّي بالذكر هنا أنه كانت لا تزال هناك عائلات في أورشليم كان قد سبي بعض أفرادها، وكان هؤلاء الأفراد يسمعون النبوة التي أعلنها النبي على أورشليم. وهنا يؤكد النبي لهؤلاء أن خبر هلاك مدينة أورشليم ومعظم ساكنيها سوف يأتي في المستقبل القريب، وسوف ينوح الناس على عائلاتهم التي تعرضت للهلاك.

ونستمر في استعراض هذا المشهد النبوي في الأعداد من الثامن إلى العاشر من الأصحاح الحادي والعشرين، وجاء فيهما:

”وَكَانَ إِلَيَّ كَلَامُ الرَّبِّ قَائِلاً: يَا ابْنَ آدَمَ، تَنَبَأْ وَقُلْ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: قُلْ: سَيْفٌ سَيْفٌ حُدِّدَ وَصُقِلَ أَيْضاً. قَدْ حُدِّدَ لِيَذْبَحَ ذَبْحًا. قَدْ صُقِلَ لِكِي يَبْرُقَ. فَهَلْ نَبْتَهَجُ؟“.

والسؤال المطروح هنا: هل كان ذلك هو وقت الفرح والمرح والابتهاج؟

ثم يكمل بعد ذلك في الأعداد من العاشر إلى الثالث عشر من الأصحاح الحادي

والعشرين، ونقرأ فيها:

”عَصَا ابْنِي تَزْدَرِي بَكْلَ عُودٍ. وَقَدْ أَعْطَاهُ لِيُصْقَلَ لِكَيْ يُمْسَكَ بِالْكَفِّ. هَذَا السَّيْفُ قَدْ حُدِّدَ وَهُوَ مَصْفُوقٌ لِكَيْ يُسَلَّمَ لِيَدِ الْقَاتِلِ. اصْرُخْ وَوَلُولِ يَا ابْنَ آدَمَ، لِأَنَّهُ يَكُونُ عَلَيَّ شَعْبِي وَعَلَى كُلِّ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ. أَهْوَالٌ بِسَبَبِ السَّيْفِ تَكُونُ عَلَيَّ شَعْبِي. لِذَلِكَ أَصْفَقُ عَلَيَّ فَخِذَكَ. لِأَنَّهُ امْتِحَانٌ. وَمَاذَا إِنْ لَمْ تَكُنْ أَيْضًا الْعَصَا الْمَزْدَرِيَّةُ؟ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ“.

وما نراه هنا هو أنه ينتقل من التنهيد إلى الصراخ والبكاء والعيول. وعندما صرخ وولول، قد جذب انتباه الناس، وعندها تكلم لهم عن سيف الله العلي الذي سيمنذ إلى مدينة أورشليم، وكيف أن الله العادل سوف يأتي بسيفه ليدين الناس، حيث سيسلمهم إلى أيدي البابليين.

ونواصل تأملاتنا في هذا المشهد النبوي القاسي في الأعداد من الرابع عشر إلى الحادي والعشرين، ونقرأ فيها:

”فَتَنَّبَأَ أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ وَأَصْفَقَ كَفًّا عَلَيَّ كَفًّا، وَلِيَعِدَ السَّيْفُ ثَالِثَةً. هُوَ سَيْفُ الْقَتْلِ، سَيْفُ الْقَتْلِ الْعَظِيمِ الْمُحِيقُ بِهِمْ. لَذُوبَانَ الْقَلْبِ وَتَكْثِيرِ الْمَهَالِكِ، لِذَلِكَ جَعَلْتُ عَلَيَّ كُلَّ الْأَبْوَابِ سَيْفًا مُنْقَلَبًا. آه! قَدْ جُعِلَ بَرَّاقًا. هُوَ مَصْفُوقٌ لِلذَّبْحِ. انْضَمِّ يَمِّنْ، انْتَصِبْ شَمْلًا، حَيْثَمَا تَوَجَّهَ حَدُّكَ. وَأَنَا أَيْضًا أَصْفَقُ كَفِّي عَلَيَّ كَفِّي وَأَسْكُنُ غَضَبِي. أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ. وَكَانَ إِلَيَّ كَلَامُ الرَّبِّ قَائِلًا: وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، عَيْنٌ لِنَفْسِكَ طَرِيقَيْنِ لِمَجِيءِ سَيْفِ مَلِكِ بَابِلَ. مِنْ أَرْضٍ وَاحِدَةٍ تَخْرُجُ الْإِثْنَتَانِ. وَأَصْنَعُ صَوْتًا، عَلَيَّ رَأْسِ طَرِيقِ الْمَدِينَةِ أَصْنَعُهَا. عَيْنٌ طَرِيقًا لِيَأْتِيَ السَّيْفُ عَلَيَّ رَبَّةَ بَنِي عَمُونَ، وَعَلَيَّ يَهُوذَا فِي أُورُشَلِيمَ الْمُنْبِعَةِ. لِأَنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ وَقَفَ عَلَيَّ أُمُّ الطَّرِيقِ، عَلَيَّ رَأْسِ الطَّرِيقَيْنِ لِيَعْرِفَ عِرَافَةَ. صَبَلُ السَّهَامِ، سَأَلَ بِالتَّرَافِيمِ، نَظَرَ إِلَى الْكَبِدِ“.

لقد كانت تلك أساليب العرافة في ذلك الزمن لسؤال آلهتهم. فحين وصل نبوخذ نصر إلى مفترق طرق، كان هناك درب يؤدي إلى عاصمة العمونيين، مدينة ربة عمون،

وَدَرْبُ آخَرُ يُوَدِّي إِلَى أُورُشَلِيمَ. فَرَاخٌ يَتَسَاءَلُ هُوَ وَقَوَاتُهُ عَنِ الْمَكَانِ الَّذِي سَيَتَوَجَّهُونَ إِلَيْهِ، فَفَرَّرُوا اسْتِشَارَةَ الْأَلْهَةِ. لَكِنْ كَيْفَ كَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ؟ كَانُوا يَأْخُذُونَ سَهْمَيْنِ، وَيَكْتُبُونَ عَلَى أَحَدِهِمَا اسْمَ رَبَّةِ عُمُونَ، وَعَلَى الْآخَرِ اسْمَ أُورُشَلِيمَ. بَعْدَ ذَلِكَ كَانُوا يَضَعُونَ السَّهْمَيْنِ فِي حَقِيْبَةٍ وَيَهْزَأُنِيهِمَا، ثُمَّ يَسْحَبُ شَخْصٌ أَحَدَ السَّهْمَيْنِ، وَيَتَّخِذُونَ قَرَارَهُمْ بِنَاءٍ عَلَى السَّهْمِ الْمَسْحُوبِ، حَاسِبِينَ أَنَّ تِلْكَ هِيَ مَشِيئَةُ الْهَيْهَاتِهِمْ.

أَوْ كَانُوا أحيانًا يَذْبَحُونَ حَمَلًا، وَيَشْقُونَهُ نِصْفَيْنِ، وَيَقْتَطِعُونَ كَبِدَهُ، ثُمَّ يَرِاقِبُونَ الْخُطُوطَ الَّتِي عَلَى الْكَبِدِ. وَكَانُوا يَتَّخِذُونَ قَرَارَهُمْ بِالاتِّجَاهِ بِحَسَبِ خُطُوطِ الْكَبِدِ، ظَانِّينَ أَنَّ تِلْكَ إِرَادَةُ الْأَلْهَةِ. وَهَكَذَا فَقد كَانُوا يَسْأَلُونَ السَّحْرَةَ بِقِرَاءَةِ الْكَبِدِ وَهَزِّ السَّهَامِ، طَالِبِينَ إِرْشَادَهُمْ.

وَنَسْتَمِرُّ فِي اسْتِعْرَاضِ تَمَلُّاتِنَا فِي الْأَصْحَاحِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ، وَالْأَعْدَادِ مِنَ الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ إِلَى السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ، وَجَاءَ فِيهَا:

”عَنْ يَمِينِهِ كَانَتْ الْعِرَافَةُ عَلَى أُورُشَلِيمَ لَوْضِعِ الْمَجَانِقِ، لِفَتْحِ الْفَمِ فِي الْقَتْلِ، وَلِرْفَعِ الصَّوْتِ بِالْهَتَافِ، لَوْضِعِ الْمَجَانِقِ عَلَى الْأَبْوَابِ، لِإِقَامَةِ مِتْرَبَةِ لِبْنَاءِ بَرْجٍ. وَتَكُونُ لَهُمْ مِثْلُ عِرَافَةٍ كَاذِبَةٍ فِي عِيُونِهِمُ الْحَالِفِينَ لَهُمْ حَلْفًا. لَكِنَّهُ يَذْكَرُ الْإِثْمَ حَتَّى يُؤْخِذُوا. لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ أَنْكُمْ ذَكَرْتُمْ بَاثِمَكُمْ عِنْدَ انْكِشَافِ مَعْاصِيكُمْ لِإِظْهَارِ خَطَايَاكُمْ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِكُمْ، فَمِنْ تَذْكَيرِكُمْ تُؤْخِذُونَ بِالْيَدِ. وَأَنْتِ أَيُّهَا النَّجْسُ الشَّرِيرُ، رَيْسُ إِسْرَائِيلَ، الَّذِي قَدْ جَاءَ يَوْمُهُ فِي زَمَانِ إِثْمِ النِّهَايَةِ، هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: انْزِعِ الْعِمَامَةَ. ارْفَعْ التَّاجَ. هَذِهِ لَا تِلْكَ. ارْفَعْ الْوَضِيعَ، وَضِعِ الرَّفِيعَ. مَنْقَلِبًا، مَنْقَلِبًا، مَنْقَلِبًا أَجْعَلُهُ! هَذَا أَيْضًا لَا يَكُونُ حَتَّى يَأْتِيَ الَّذِي لَهُ الْحُكْمُ فَأَعْطِيَهُ إِيَّاهُ“.

يُرْوَى لَنَا هَذَا الْمَقْطَعُ، مَسْتَمِعِي الْكِرَامِ، نَبْوَةٌ مَذْهَلَةٌ؛ فَهِيَ تَصِلُ إِلَى عَصْرِنَا الْحَالِيِّ، وَتَمْتَدُّ إِلَى الْمَسْتَقْبَلِ أَيْضًا. وَهَنَا يَقُولُ الرَّبُّ لِرَيْسِ الْعِبْرَانِيِّينَ إِنَّهُ رَيْسُ نَجْسٍ وَشَرِيرٍ. وَالرَّيْسُ الْمَذْكَورُ هُنَا هُوَ صِدْقِيَّا، وَالَّذِي كَانَ آخِرَ مُلُوكِ مَمْلَكَةِ يَهُودَا مَا قَبْلَ السَّبْيِ. لَكِنْ يَرَى بَعْضُ الْمَفْسِّرِينَ أَنَّ لِهَذِهِ النَّبْوَةَ أَيْضًا تَفْسِيرًا مَزْدُوجًا، إِذْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ هَذَا الْمَلِكَ الْمَشَارُ إِلَى هُنَا هُوَ ضِدُّ الْمَسِيحِ، وَالَّذِي سَوْفَ يَأْتِي فِي الْآيَّامِ

الأخيرة. وتعني عبارة: ”زَمَانٌ إِثْمِ النَّهَائِيَّةِ“ حرفياً: ”في نهاية زمان الإثم“. إذاً فالكلام هو عن الأيام الأخيرة حين يقوم ضد المسيح، ويظن اليهود أنه المسيا المنتظر الذي ظهر كي يخلصهم.

وفي هذا السياق، قال يسوع المسيح في إنجيل يوحنا الأصحاح الخامس والعدد الثالث والأربعين:

”أَنَا قَدْ أَتَيْتُ بِاسْمِ أَبِي وَلَسْتُمْ تَقْبَلُونَنِي. إِنْ أَتَى آخَرٌ بِاسْمِ نَفْسِهِ فَذَلِكَ تَقْبَلُونَهُ“.

ويخبرنا النبي دانيال أيضاً أن رئيس الشعب سيأتي، وسيقطع عهداً مع اليهود، لكنه سينتهك العهد في أواخر السنوات السبع، وسيمارس ممارسات دنسة، كما أنه سيتسبب في الخراب. ويرى بعض المفسرين أن هذا سيكون حاكماً سيلمع سريعاً في سماء المشهد، ويُعرف في الكتاب المقدس باسم ابن الهلاك، والوحش، وسيُدعى ضد المسيح، وسيقوم بقوة، ويسود على تحالف عدد من الأمم. كما سيقيم عهداً مع الأمة العبرانية، وسيهللون له أولاً معتقدين أنه المسيا، الذي لا يزال اليهود ينتظرونه. ويقول اليهود اليوم إنهم لا يؤمنون حقاً بأن المسيا سيكون ابن الله، بل سيكون إنساناً كما كان موسى. كما يرون أنهم سوف يعرفون أنه المسيا؛ لأنه سيساعدهم على إعادة بناء الهيكل. لكن سفر دانيال يخبرنا بأنه سوف يُقيم معهم عهداً، ويبدو أن هذا العهد مرتبط بإعادة بناء هيكلهم.

وهكذا نرى، أعزائي المستمعين، أن حزقيال بدأ بتاريخ الأمة العبرانية، ثم راح يتحرك زمنياً حتى وصل إلى عصرنا الحالي، ثم انتقل إلى استعراض أحداث في الأيام الأخيرة. ويُعتقد أيضاً أنه تناول مسألة إعادة بناء الهيكل. كما يقدم حزقيال تصريحات قوية عن الهيكل في الأصحاحات الأخيرة من سفره. وسنتطرق إلى تلك التصريحات في حلقات مقبلة من سلسلة حلقات دراسة سفر حزقيال.

ومن الملاحظات المثيرة للاهتمام هي ما ورد في العدد السادس والعشرين من الأصحاح الحادي والعشرين، وجاء فيه:

”هكذا قال السيد الرب: انزع العمامة“.

وكلمة العمامة هنا تعني عمامة الكاهن، وهي قطعة يضعها عموماً الكاهن على رأسه. أما ضد المسيح، فسوف ينال تاجاً من الشيطان علامة على سلطانه وقوته. وسوف يكون ذلك حينما يحقق العهد الخاص بإعادة بناء الهيكل، حيث سيفرح الناس، وسوف يعلنون أنه المسيا، وأن لديه الإجابات والحلول، وسيأتي بحل إعادة بناء الهيكل، دون أن يضايق أحداً، بل سيسعد الجميع من جرّاء عبقريته في حل معضلة بناء الهيكل.

لكن الحقيقة هي أنه ليس المسيا المنتظر ولا الملك الحقيقي، بل إن عمامته زائفة، كما أنه ليس أيضاً الكاهن الحقيقي الآتي.

وفي سياق آخر، نقول إنه حين يرجع يسوع في مجيئه الثاني، سوف يهلك هذا الرجل بضياء مجيئه، بسيف حاد يخرج من فمه. وسوف يجلس على كرسي داود، وسوف يدعى ملك الملوك ورب الأرباب، وهكذا سيأتي بعصر الملكوت المجيد.

نرى هنا إذا الرجاء الزائف الذي سيتمسكون به في بداية الأمر. وفي سياق مشابه، نقرأ في رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل تسالونيكى، الأصحاح الثاني والعشرين العاشر والحادي عشر:

”وَبِكُلِّ خَدِيعَةِ الْإِثْمِ، فِي الْهَالِكِينَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا مَحَبَّةَ الْحَقِّ حَتَّى يَخْلُصُوا. وَلِأَجْلِ هَذَا سِيرْسِلُ إِلَيْهِمْ اللَّهُ عَمَلِ الضَّلَالِ، حَتَّى يُصَدِّقُوا الْكُذْبَ“.

يبدو أن ضد المسيح سيأتي بقوة عظيمة، وسوف يصنع معجزات، وسيحظى بقبول منقطع النظير، حتى إن العالم سينخدع به، بما في ذلك عدد من اليهود. غير أن الله المجيد سيقبل الموقف لاحقاً، كي يجلس الملك الحقيقي على العرش بدل ضد المسيح.

وحين نصل إلى سفر رؤيا يوحنا الأصحاح الخامس، سوف نرى سفرًا في اليد

اليمنى لذلك الجالس على العرش. والسفرُ هذا مختومٌ بسبعةِ خُتوم، وعليه كتابةٌ من الداخل والخارج، وفي تلك الأثناءِ سوف يُنادي ملاكٌ بصوتٍ عالٍ قائلاً:

”مَنْ هُوَ مُسْتَحِقٌّ أَنْ يَأْخُذَ السَّفْرَ وَيَفْتَحَ خْتَوْمَهُ؟“

وللتوضيح نقولُ إنّ السَّفْرَ يَعْنِي أَعْمَالَ الْأَرْضِ، فَمَنْ يَسْتَحِقُّ أَنْ يَفْتَدِيَ الْأَرْضَ وَيُرْجِعَهَا إِلَى اللَّهِ الْعَلِيِّ؟ هَذَا هُوَ الْمَوْضُوعُ كُلُّهُ؛ فَالْأَرْضُ فِي الْأَصْلِ هِيَ مُلْكٌ لِلرَّبِّ، وَقَدْ أُعْطَاهَا لِلْإِنْسَانِ، لَكِنَّ الْإِنْسَانَ مَنْحَهَا لِلشَّيْطَانِ، لِذَا فَالشَّيْطَانُ هُوَ الْحَاكِمُ الَّذِي يَسُودُ هَذَا الْعَالَمَ الْيَوْمَ. لَكِنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ، لَهُ الْمَجْدُ، أَتَى كَيْ يَفْتَدِيَ الْعَالَمَ وَيَسْتَرِدَّهُ إِلَى اللَّهِ الْحَيِّ الْحَقِيقِيِّ، لَا بِالقُوَّةِ، بَلْ بِدَفْعِ الثَّمَنِ بِسَفْكِ دَمِهِ الطَّاهِرِ، فَكَانَ هُوَ الْبَارُّ الَّذِي دَفَعَ ثَمَنَ عَقُوبَتِنَا، نَحْنُ الْبَشَرُ الْأَثْمَةُ. وَفِي هَذَا الْإِطَارِ، نَقْرَأُ فِي رِسَالَةِ بُولَسَ الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَةِ الْأَصْحَاحِ الْخَامِسِ:

”بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتْ الْخَطِيئَةُ إِلَى الْعَالَمِ، وَبِالْخَطِيئَةِ الْمَوْتُ، وَهَكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ... وَهَكَذَا بَبْرٌ وَاحِدٌ صَارَتِ الْهَبَّةُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، لِتَبْرِيرِ الْحَيَاةِ“.

وهكذا نفهمُ هنا أَنَّهُ أَتَى فِي السَّمَاءِ يَوْمَ الْفِدَاءِ وَزَمَنُ الْاسْتِرْدَادِ.

وبالعودةِ إلى يوحنا الرَّسُولِ، فِي سِفْرِ رُؤْيَا يُوْحَنَّا، نَجِدُ أَنَّهُ بَكَى عِنْدَمَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ أَحَدٌ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ وَتَحْتَ الْبَحْرِ يَقْدِرُ أَنْ يَفْتَحَ السَّفْرَ وَيَفْكَ خُتُومَهُ السَّبْعَةَ. لَكِنَّهُ يَقُولُ فَجَاءَ:

”فَقَالَ لِي وَاحِدٌ مِنَ الشُّيُوخِ: لَا تَبْكُ. يَا يُوْحَنَّا. هُوَذَا قَدْ غَلَبَ الْأَسَدُ الَّذِي مِنْ سَبْطِ يَهُوذَا، أَصْلُ دَاوُدَ، لِيَفْتَحَ السَّفْرَ وَيَفْكَ خُتُومَهُ السَّبْعَةَ. وَرَأَيْتُ... فَاتَى وَأَخَذَ السَّفْرَ مِنْ يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ. وَلَمَّا أَخَذَ السَّفْرَ خَرَّتِ الْأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتُ وَالْأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا أَمَامَ الْخُرُوفِ، وَلَهُمْ كُلُّ وَاحِدٍ قِيثَارَاتٌ وَجَامَاتٌ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٌ بِخُورًا هِيَ صَلَوَاتُ الْقَدِيسِينَ. وَهُمْ يَتَرَنَّمُونَ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً قَائِلِينَ: مُسْتَحِقٌّ أَنْتَ أَنْ تَأْخُذَ السَّفْرَ وَتَفْتَحَ خُتُومَهُ. لِأَنَّكَ ذَبَحْتَ وَاشْتَرَيْتَنَا لِلَّهِ بِدَمِكَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ

وَلِسَانَ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ“.

فلمسيحنا الغالي كلُّ المجدِّ والكرامة؛ لأنَّه هو الوحيدُ الذي فتحَ السِّفْرَ وفكَّ ختومَه،
فصارَ لنا الفداءُ بدمِه الطاهرِ.

الخاتمة

(مقدم البرنامج)

رأينا في حلقة اليوم من برنامجنا أنَّ جزيال تنبأ بأمرٍ تحقَّق جزءٌ منه في الماضي،
وجزءٌ آخرٌ في الحاضرِ، وسيتحقَّق الجزء المتبقي منه في المستقبل أيضًا.

وفي الحلقة المقبلة من برنامج ”الكلمة لهذا اليوم“، سوف يتكلَّم القسُّ تشكُّ بالمزيد
عن هذا الملك النجسِ الشريرِ صدقيًّا، والذي كانَ آخرَ ملوكِ يهوذا، ولم يجلسْ بعده
على عرشِ المملكةِ ملكٌ آخرُ، ولن يجلسَ إلى المجيءِ الثاني لیسوع المسيح.

كلمة ختامية

(الراعي تشك سميت)

صلاتنا لأجلك، عزيزي المستمع، هي أن تضعَ في قلبك دوماً أنَّ نهاية كلِّ شيءٍ قد
اقتربت، كي تضحو وتسهرَ للصَّلواتِ. ونصلي أيضًا أن تنتظرَ بشوقٍ وشغفٍ
مجيءَ المسيح الحيِّ، مخلصِ العالمِ. ونصلي كذلك أن يملأكَ الربُّ العليُّ بنوره؛
لأنَّ فيه كلُّ القوَّة والحكمة والقداسة، كما أنَّ نوره هو ما يُنيرُ سبيلك وسَط ظلمةِ
هذا العالمِ الموضوعِ في الشريرِ. ونصلي أخيرًا أن تتجنَّدَ كجنديٍّ صالحٍ لیسوع
المسيح، وتجتهدَ لتُمدِّدَ اسمه في كلِّ أيَّامِك. بِاسْمِ يسوع المسيح نصلي. آمين!